لا حيا من الحرب حتى انزل الله ليس لك من الامر شي الاية [illegible]
اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال [illegible]
ترك ذلك لما انزل الله ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون وقيل انما نزلت يوم احد ثم اختلفوا في سببها فقيل ان عتبة
ابن ابي وقاص شج وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته
ق عن انس بن ملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته وشج في
راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا
رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله ليس لك من الامر شي وقيل اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت هذه الاية
وذلك لعلمه ان اكثرهم يسلمون وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وقف على عمه
حمزة وراى ما صنعوا به من المثلة فاراد ان يدعو عليهم فنزلت هذه الاية
قال العلما وهذه الاشيا كلها محتملة فلا يبعد حمل الاية على كلها ومعنى الاية
ليس لك من امر مصالح عبادي شي الا ما اوحي اليك وان الله تعالى هو مالك امرهم
فاما ان يتوب عليهم ويهديهم فيسلموا او يهلكهم ويعذبهم ان اصروا على الكفر
وقيل ليس لك مسئلة هلاكهم والدعا عليهم لانه تعالى اعلم بمصالحهم
فربما تاب على من يشا منهم وقيل معناه ليس لك من امر خلقي شي الا ما وافق
امري انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم وقيل ان قوله او يتوب
عليهم معطوف على قوله ليقطع طرفا وقوله ليس لك من الامر شي كلام معترض
بين المعطوف والمعطوف عليه والتقدير ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ليس لك من الامر شي بل الامر امري
في ذلك كله قال بعض العلما والحكمة في منعه صلى الله عليه وسلم من الدعا عليهم
ولعنهم ان الله تعالى علم من حال بعض الكفار انه سيسلم فيتوب عليه ويولد
منهم ولد يكون مسلما برا تقيا فلاجل هذا المعنى منعه الله تعالى من الدعا
عليهم لان دعوته صلى الله عليه وسلم مجابة فلو دعا عليهم بالهلاك لهلكوا
جميعا لكن اقتضت حكمة الله وما سبق في علمه ابقاهم ليتوب على بعضهم

ويسلم

الثامن والعشرون من [illegible] الجزء الاول

[illegible] ذرية مومنة صالحة ويهلك بعضهم بالقتل والموت
[illegible] فيحتمل ان يكون المراد تعذيبهم في الدنيا وهو القتل و
الاسر وفي الاخرة وهو عذاب النار فانهم ظالمون هو كالتعليل لعذابهم
يعني وانما يعذبهم لانهم ظالمون ثم قال تعالى ولله ما في السموات وما في
الارض وهذا تاكيد لما تقدم من قوله ليس لك من الامر شي والمعنى انما
يكون لمن له ما في السموات وما في الارض وليس ذلك الا الله تعالى وليس لاحد معه
امر يغفر لمن يشا بفضله ورحمته ويعذب من يشا بعدله لا حكم فيهم بما يشا
لا راد له في فعله والله غفور رحيم يعني انه تعالى يستر ذنوب عباده
ويغفر ما لهم ويرحمهم بترك العقوبة عنهم عاجلا وانما يفعل ذلك على
سبيل التفضل والاحسان الى عباده لا على سبيل الوجوب عليه لانه تعالى
لو ادخل جميع خلقه الجنة كان ذلك برحمته ولو ادخل جميع خلقه النار كان
ذلك بعدله لكن جانب المغفرة والرحمة غالب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة اراد به ما كانوا يفعلونه في الجاهلية
عند حلول الدين من زيادة المال وتاخير الاجل كان الرجل في الجاهلية اذا كان
له على انسان دين فاذا جا الاجل ولم يكن للمديون ما يرد قال له صاحب الدين
زدني في المال حتى ازيدك في الاجل فربما فعلوا ذلك مرارا فيصير الدين اضعافا
مضاعفة فنهى الله عز وجل عن ذلك وحرم اصل الربا ومضاعفته واتقوا الله
يعني في امر الربا فلا تاكلوه لعلكم تفلحون اي لكي تسعدوا وتثابوا في الاخرة
وقيل ان الفلاح يتوقف على التقوى فلو اكل ولم يتق لم يحصل الفلاح وفيه
دليل على ان الربا من الكبائر ولهذا اعقبه بقوله واتقوا النار التي اعدت
للكافرين يعني واتقوا ايها المومنون ان تستحلوا شيا مما حرم الله فان من
استحل شيا مما حرم الله فهو كافر بالاجماع ويستحق النار بذلك قال ابن عباس
هذا تهديد للمومنين ان يستحلوا ما حرم الله عليهم من الربا وغيره مما اوجب
الله فيه النار قال بعضهم هذه الاية اخوف اية في القران حيث اوعد الله
المومنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه ويجتنبوا محارمه وقال الواحدي